

حديث الرئيس محمد أنور السادات الي الكتاب والمعلقين الامريكيين في بيلير هاوس بواشنطن

في ٧ فبراير ١٩٧٨

سؤال : كيف تري نوعية الترتيبات المؤقتة بالنسبة للضفة الغربية وغزة ؟

الرئيس : ليس لدي اي اعتراض علي أي اجراءات مؤقتة ما دامت ستؤدي في النهاية الي مزاولة الفلسطينيين لحق تقرير مصيرهم وسواء استغرقت هذه الترتيبات المؤقتة ثلاث سنوات او اربع او خمس ، المهم ان تؤدي الي حق تقرير المصير

سؤال : ماذا يعني حق تقرير المصير كما تراه ، وهل يؤدي هذا بالضرورة الي دولة مستقلة للفلسطينيين ؟

الرئيس : لنتكلم بصراحة . . ان تقرير المصير يعني استقلالاً كاملاً للفلسطينيين علي الضفة الغربية وغزة ، وحتى نصل الي هذا فإن أي ترتيبات مؤقتة مقبولة ما دام الفلسطينيون يشتركون أيضا بنصيبهم في إقرارها ، ولا يمكن أن أخوض بتفاصيل بغير الفلسطينيين

سؤال : هل من الضروري أن تعدوا الفلسطينيين بدولة مستقلة ؟

الرئيس : في اثناء الاتفاق المؤقت فان اي ترتيبات خلال فترة معينة يمكن قبولها ما دامت تؤدي الي حق تقرير المصير . . إنني لا أعطي أهمية للمسائل الإجرائية ما دامت تؤدي الي حق تقرير المصير للفلسطينيين . . ولكن الفلسطينيين يجب ان يشتركوا منذ البداية مع الاطراف الاخرى في اقرار ذلك

سؤال : هل طلبتم من الرئيس كارتر أن يطالب الاسرائيليين بالقيام بالتنازلات ؟
الرئيس : لقد تعرضت في حديثي أمام نادي الصحافة القومي الي دور الولايات المتحدة بعد مبادرتي لزيارة القدس وقلت ان هذا الدور يجب أن يتخذ اسلوبا جديدا . في تفكيري ان الولايات المتحدة تؤدي مساعٍ حميدة بين الجانبين رغم أن البعض قد ظن أنني قد جئت لأطلب ممارسة ضغوط علي اسرائيل وأن الطرف الوحيد الذي يستطيع ان يؤدي دوراً بناءً هو الولايات المتحدة وذلك ببذل مساعيها الحميدة بيننا وبين اسرائيل

سؤال : ولكن ألم تطلب من خلال كارتر تنازلات معينة من اسرائيل ؟

الرئيس : لقد شرحت الموقف امام كارتر وقلت إن دور الولايات المتحدة الآن يختلف عن دورها فيما بعد عام ١٩٧٣ ولقد كنت استقبل منذ قليل صديقي كيسنجر ولقد بدأنا العمل في نوفمبر ١٩٧٣ عندما جاء بنقاطه الست ووقعنا فك الاشتباك الاول والثاني ولكن دور الولايات المتحدة في هذه الآونة بعد مبادرتي في نوفمبر الماضي مختلف ، كنت فيما مضي اطلب من هنري كيسنجر أن يحاول إيجاد صيغة مقبولة من الطرفين عندما نختلف مع الاسرائيليين ولهذا السبب لو رجعنا الي اتفاق فك الاشتباك الاول لوجدنا علي رأس الورقة ما يفيد أنها " اقتراح امريكي " أي أن كيسنجر قدم اقتراحا امريكيا كان بمثابة نداء لعملية السلام ، أما الآن فقد وضعت الموقف أمام الرئيس كارتر ما اتفق عليه وما لا أوافق عليه . . . وليس لدي أي اعتراضات علي قيام علاقة خاصة بين اسرائيل وامريكا . . . إن لدينا ايضا علاقات طيبة وصداقة مع امريكا ، وأنا تربطني علاقة وصداقة شخصية مع الرئيس كارتر وهو يستطيع ان يؤدي دوره بين كلا الطرفين

سؤال : ما هي نوعية المساعي الحميدة التي يمكن أن تقدم بخلاف ما تم بالفعل في الفترة الماضية ؟

الرئيس : اعتقد انه توجد عوامل لا بد من الحفاظ عليها في أي مفاوضات لحل مثل هذه المشكلة التي نواجهها . لقد قلت للرئيس كارتر إنه مبدئياً لا يمكن لطرف ان يتعدي علي سيادة أو أراضي الطرف الآخر وفي غير ذلك فإنني علي استعداد الي اي مدي لضمان امن اسرائيل وقد وضعت في ذلك بالفعل نقاطاً ستاً وما زال هذا العرض مني قائماً

سؤال : هل أنت تطالب بدور مختلف لأمريكا في هذه الآونة ؟

الرئيس : إن طبيعة الدور الامريكي تغيرت ان هذا يحتاج الي تنشيط

سؤال : إذا ما قبل الاسرائيليون الصيغة التي استخدمها الرئيس كارتر في بيانه الذي القاه في اسوان ، هل تلقي هذه الموافقة كنقطة بداية لاستئناف أعمال اللجنة السياسية ؟
الرئيس : لقد اتفقت مع الرئيس كارتر من أجل أن ينتقل مساعد وزير الخارجية الامريكي اثرتون بين اسرائيل ومصر للتوصل الي إعلان بيان المبادئ ومزاولة جهوده حول اي نقاط للخلاف إننا علي استعداد تام لمعاودة المباحثات عندما نتوصل الي المبادئ الأساسية واحترام كل طرف لسيادة الاخر فاذا توصل اثرتون الي هذا ولا بد ان يتوصل الي إعلان المبادئ فإن هذا ما سوف يسهل استئناف المباحثات السياسية

سؤال : هل طلبت نوعيات مختلفة من الأسلحة ام أنك اكتفيت بطلب طائرات (ف -

٥)؟

الرئيس : لقد ذهبنا الي أبعد من مجرد طلب طائرات (ف - ٥) . نعم ،إنني طلبت طائرات (ف - ١٥) وعندما زرت كارتر في شهر أبريل الماضي ناقشنا هنا ثلاثة

امور هي

- الأراضي المحتلة.

- طبيعة السلام .

- المسألة الفلسطينية.

ولم نختلف كثيرا حول المسألة الاولى اما حول المسألة الثانية وهي طبيعة السلام فإنني لم اقبل حتي أن اناقشها ، كان الرئيس كارتر يصر علي ان طبيعة السلام ليست مجرد إنهاء الاعمال العسكرية . . كان يعتبر طبيعة السلام حدودا مفتوحة وعلاقات دبلوماسية واقتصادية

وقلت إنني لا استطيع أن اقدم علي مثل ذلك . وما دمت انا لا استطيع فلا يوجد قائد آخر يستطيع في العالم العربي . قلت إنه ربما خلال خمس سنوات يمكن ان نجلس ونناقش هذه الامور . وكان هذا كله قبل شهر قليلة فقط من نوفمبر الماضي حين توجهت الي القدس . . لقد فكرت علي هذا النحو أن الاسرائيليين يريدون مفاوضات مباشرة ولقد ذهبت اليهم مباشرة والاسرائيليون يريدون الاعتراف ، ولقد حققت زيارتي الاعتراف بهم ، ولقد عرضت من جانبي وسائل أمن تؤدي الي أن يشعر رجل الشارع الاسرائيلي حقيقة بأمنه كل هذا قدمته الي الاسرائيليين في زيارة واحدة عندما طلبت في شهر أبريل الماضي من الرئيس كارتر أن يبيعي الطائرات . . فإننا لم نعوض شيئا منذ عام ٧٣ حتي الآن ومع ذلك فإنني لم اصر يوما علي طلبي هذا . . ولكن اليوم فإنني اصر ليس فقط علي شراء طائرات بل والحصول علي كل الاسلحة التي يمكن ان احصل عليها منكم . . في زيارة شهر ابريل الماضي كان يمكن لأي شخص أن يشكك في نوايانا اما الان فان الوضع يختلف ، وكما ذكرت في خطابي امام نادي الصحافة لقد اخترت قدرتي ... إن هذا ما اطلبه من شعب الولايات المتحدة ومن الكونجرس فإنني مسئول عن الدفاع عن بلادي من كل ما يحيط بها من اخطار إن الاتحاد السوفيتي يتخذ موقفا لا يخفيه حيالنا وهذا ما يؤكد راديو موسكو بكل

وضوح • إن الاتحاد السوفيتي يحتفظ بترسانة أسلحة في ليبيا علي حدودنا الغربية •
وفي اثيوبيا يحركها ضد الصومال ومن بعد الصومال السودان ومعني ان يصل الخطر
الي السودان هو بمثابة تهديد مباشر الي مياها مصدر حياتنا ان كل ما يتعرض له
السودان يؤثر علي مصر ولن اقف موقف السلبية أبداً اذا ما تعرض السودان الي هذا
الخطر

سؤال : هل طلبت من الدول الكبرى ان تقوم بضمان التسوية النهائية ؟ ••

الرئيس : إن في تسجيلي للمراحل السابقة للمبادرة التي قمت بها تناولت بفكرتي أن
اطلب الي القوي الكبرى بالاشتراك مع دول المواجهة وهي مصر والاردن وسوريا
ولبنان والفلسطينيين وأن تقوم هذه الدول الكبرى بتقديم كل ضمانات تطلبها اسرائيل اي
بمثابة ان تقدم الدول الخمس الكبرى لاسرائيل اي ضمانات يطلبونها فإنني علي استعداد
لقبولها •• ولكن أحد الأسباب الرئيسية التي جعلتني اغير رأيي في هذا التفكير أنهم
ربما ظنوا أنني أخفي نفسي وراء هذه القوي الكبرى وقد فضلت ان اذهب اليهم وجها
لوجه وازيل هذا الحاجز الذي نشأ بيننا والذي مازلت اعتبر ان ٧٠ % منه كان نفسانيا
و ٣٠ % منه جوهريا انني كنت علي ثقة لو أن روح مبادرتي قد وصلت الي الطرف
الأخر لاستطعنا أن نحل الأمور في أيام فقط

سؤال : ماذا تفعل فيما لو لم يستجب الاسرائيليون ؟

الرئيس : لقد اخترت قدرتي فإذا ما ثبت أنني علي خطأ وهذا مالم يحدث بعد ، فإن احداً
غيري لابد أن يأخذ مكاني وحتى هذه اللحظة فإن معي مئات الملايين يؤيدونني من
امريكا الي اوروبا الغربية وحتى استراليا ، انني مازلت اتسلم حتي الآن سيولا من

خطابات التأييد من كل مكان . سؤال : هل تعتقد أن مستر بيجين يستخدم تصريحاته حول المستوطنات كتكتيك تفاوضي ، أم أنه جاد في ذلك ؟

الرئيس : لقد ذكرت أمام نادي الصحافة أن ما يسمون بالرافضين وهم عبارة عن خمس دول عربية من ٢١ دولة يتهموني بالخيانة وسائر الاتهامات الاخرى إلا أنه ليس بإمكانهم ولا باستطاعتهم أن يؤثروا علي شيء مما أنجزته ، لقد حدث مثل ذلك منهم من قبل بعد فض الاشتباك الثاني ثم جاءوا بعد ذلك وقالوا نحن آسفين . . . ولكن تصريحاً واحداً من مستر بيجين عندما قال إن المستوطنات الاسرائيلية في سيناء باقية وتحت حماية السلاح الاسرائيلي ، قد ادي هذا التصريح الي أن تستغله دول الرفض بشكل سيء لقد ظننت في البداية أن هذه التصريحات منه هي من موقف تفاوضي ، وعلي اي الاحوال فقد اساءت الي روح المبادرة

سؤال : هل تقترح أية صيغة يمكن لمستر بيجين أن ينقذ بها ماء وجهه ويتراجع عن موقفه في موضوع المستوطنات ؟

الرئيس : لماذا يكون علي أنا أن أجد وسيلة أو شيئاً من مثل هذا حول مبدأ يتعرض للسيادة علي اراضيها ، لابد ان تكون من الحقائق المبدئية بين الجيران حسن الجوار والاحترام المتبادل لسيادة كل طرف واستقلاله وسلامة اراضيه . إن بضعة آلاف من المواطنين هنا او هناك لا يجب أن يكونوا مجرد عثرة في سبيل تحقيق إنجاز تاريخي . لقد قلت لبعض من قابلته من الطائفة اليهودية الذين زاروني هنا بقصر الضيافة بالمناسبة إنني لفخور بالمشاعر التي ابدتها اليهود في مختلف أنحاء العالم ، وكذلك مشاعر الشعب الاسرائيلي . . . في الصيف الماضي لقد اصدرت قراراً يعطي الحق لكل يهودي من اصل مصري ان يعود لمصر اذا ما شاء . . . ثم قال الرئيس ضاحكاً ولكن معظم سكان المستوطنات في سيناء قادمون من ولاية فلوريدا اذا جاءنا في مصر ١٠

آلاف اسرائيلي فاننا سوف نرحب بهم بيننا في نفس أعمالهم السابقة إن المسألة هي مسألة إنقاذ للأجيال القادمة كلها ، إنها نقطة تحول تاريخية ويجب أن نتعامل علي هذا الأساس

سؤال : انكم يا سيادة الرئيس تمتازون بأسلوب شخصي مميز في التفاوض فما هي العوامل التي تحقق لكم هذه المرحلة كما تريدون تحقيقه ؟

الرئيس : سأحدث بصراحة عندما زرت القدس وقابلت هناك بيجين وديان ووايزمان وجولدماثير (السيدة العجوز) وضحك وكلهم كنت اقابلهم يومها للمرة الاولى ، وجدت يومها أرضية مشتركة يمكننا ان نقف عليها ولكن في الفترة الاخيرة ، ولعلكم قرأتم انني كنت في زيارة للسودان وعقدت مؤتمرا صحفيا مشتركا مع الرئيس نميري حضره عدد كبير من الصحفيين الأجانب سئلت ماذا عن الخلافات مع الاسرائيليين حول المطارات العسكرية التي سيخلفونها وراءهم في سيناء فأجبت احرثوها قبل ان تغادروها، إن الذين يفهمون في الامور العسكرية يعلمون تماما انني لا استطيع أن استخدم مثل هذه المطارات ولا اضع فيها اي طائرات لقربها الشديد لحدود اسرائيل . لقد سبق ان قلت هذا لمستر وايزمان إنني لا استطيع ان استخدم هذه المطارات وقلت له أن يطمئن تماما لهذا ، استخدم في المؤتمر تعبير احرثوها باعتبار أنها لن تكون لي أكثر من أرض فقط . . . لقد استخدمت هذا التعبير (الحرث) لأنني اذكر ان الرئيس الاسبق ايزنهاور قال عن قوات العدوان الثلاثي علي مصر في عام ١٩٥٦ إنها حرثت كل طرفنا والوسائل العسكرية من قبل ان تمضي منسحبة . لقد قلت لوايزمان تأكد أننا لن نستخدمها وفي اليوم التالي للمؤتمر الصحفي صرح بيجين علنا أن السادات قال إنه سيحرق المستوطنات الاسرائيلية . . . فلا جاءت كلمة مستوطنات في المؤتمر الصحفي ولا ذكرت تعبير الحرق ولا جاء علي لساني ايضا هذا مثال . . . ومثال آخر في القدس عندما كنت مع مستر بيجين في فندق الملك داود ولقد ذهبت الي هناك وليس في تفكيري

مطلقا ولا نيتي ان ابحت اتفاقا ثنائيا وإنما تسوية شاملة وفي اثناء المحادثات مع مستر بيجين ذكرنا سيئاء وقلت إنه لا يجب أن يوجد لديكم قلق في موضوع الأمن من هذه الناحية . فإن قواتي الرئيسية لن تتعدي ما بعد الممرات لقد ذكرت هذا من تلقاء نفسي وعندما جاء وايزمان الي القاهرة في نطاق عمل اللجنة العسكرية كنت قد أبلغت الفريق الجمسي بتعليماتي بأن القوات المصرية الرئيسية لن تتعدي مسافة المائة والثمانية كيلو مترات التي تفصل ما بيننا وبين اسرائيل مضافا الي ذلك حتي اجراءات الأمن سيكون ما بعد ذلك منطقة منزوعة السلاح ، ولكن بدأ مستر بيجين بعد ذلك يقول في كل يوم السادات اتفق علي أمور ولكنه لا ينفذ اقواله . . ولكنني لم ارد علي ذلك فليس من طبيعتي أن اضع نفسي أبدا في موقف الدفاع ، إن ما أقوله دائما بمثابة كلمة شرف .. وعندما جلس الفريق الجمسي والجنرال وايزمان أكد له الفريق الجمسي أن قواتنا الرئيسية لن تتعدي غرب الممرات

سؤال : ماذا تعني بقواتكم الرئيسية ؟

الرئيس : اعني بها الاسلحة الهجومية من مدرعات ومدفعية ثقيلة مما يمكن ان تستخدم في الهجوم ، لقد اكد الفريق الجمسي هذا القول في اجتماعات اللجنة العسكرية .. ولكن مستر بيجين يعلن أنه يريد لنا أن نضع قواتنا غرب الممرات .. بينما انا الذي اقترحت هذا الاقتراح ، إنها ارضنا وأنا الذي اقترحت ذلك بكامل إرادتي واثباتا لحسن نيتي وهو يعلم أنني احترم كلمتي ولكنه يعود ويقول السادات لا يحافظ علي ما يقول يوجد خلل هنا ، هل يمكن أن توجد الآن اراض مشتركة بيننا في مثل هذا الجو من المغالطة ، إنني انصح بضرورة التخلص من هذا الأسلوب

سؤال : هل تتوقع أن يتم لقاء آخر بينكم في القريب مع مستر بيجين ؟

الرئيس : دعونا نأمل أن يتمكن الدور الامريكى من تسهيل الأمور وإعداد الأرضية لمثل هذا اللقاء ولكن لا بد قبل ان يحدث ذلك أن نكون قد توصلنا أولاً الي حدود معينة من الاتفاق من قبل اللقاء .. إنني لا اريد أن أعيد مرة أخرى ما حدث في الاسماعيلية ثم في القدس في اللجنة السياسية

سؤال : هل بعثت بقوات عسكرية الي الصومال ؟

الرئيس : لقد أمددنا الصومال بالأسلحة رغم النقص الذي نعاني منه في السلاح ، فإنني شديد القلق لما يحدث هناك ولربما استطعت أن اقدم اليهم مزيداً من العون مستقبلاً

سؤال : هل تبعث لهم بقوات عسكرية ؟

الرئيس : هذا امر غير مستبعد .. إن الطيارين الذين يهاجمون القرى الصومالية من الكوبيين ، كما أن الطيارين الصوماليين غير مدربين علي قيادة طائرات الميج ، فإن الامر يستدعي ثلاث سنوات علي الأقل لإعداد طيارين مدربين علي طائرات الميج . كما أن اسرائيل تساعد اثيوبيا في حربها ضد الصومال

سؤال : هل نكرتم أن الطيارين السوفيت ايضا يهاجمون الصومال ؟

الرئيس : نعم يوجد طيارون سوفيت وطيارون من اليمن الجنوبية

سؤال : هل قدمت قائمة بالأسلحة التي تريد شراءها الي مستر كارتر ؟

الرئيس : لا ٠٠ بل طرحت علي مستر كارتر الموقف برمته ، وطلبت منه أن يتخذ قراراً في ذلك ولا استطيع أن اقول اكثر من ذلك

سؤال : هل بعثت أيضاً بمساعدات عسكرية الي رئيس تشاد ؟

الرئيس : نعم لقد بعثت الي رئيس تشاد بعض الأسلحة ليدافع بها عن بلاده ضد الفرق التي يزج بها القذافي الذي يحلم بامبراطورية إن القذافي هو الممول الأول لكل العمليات الكوبية التي يبعث بها كاسترو لتحارب في كل مكان

سؤال : هل تطلب من امريكا خطة للسلام تقدمها علي نمط روجرز بمعنى أن تتخذ مواقف علنية الي جانب هذا الرأي او ذاك ؟

الرئيس : انني اتحاشي دائما احراج اصدقائي ، لهذا السبب لم أخطر القادة العرب بعزمي الي مبادرتي الي القدس حتي لا يشكل ذلك اي احراج لهم ، وكذلك بالنسبة لصديقي العزيز حقا مستر كارتر الذي لا احرجه بمثل هذا الطلب